

المرحلة الثانية أ - ب أ.د. خديجة زبار الحمداني
النسب:

وسماه سيوبيه الإضافة، وابن الحاجب النسبة بكسر النون وضمها، بمعنى الإضافة،
أى الإضافة المعكوسة، كالإضافة الفارسية.

ويحدث به ثلاثة تغييرات: لفظي، ومعنوي، وحكمي:

فالأول: زيادة ياء مشددة في آخر الاسم مكسور ما قبلها، لتدل على نسبه، إلى
المجرد منها، منقولاً إعرابه إليها، كمصري، وشامي، وعراقي.
والثاني: صيرورته اسماً للمنسوب.

والثالث: معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر باطراد كقولك
زيد قرشي أبوه، وأمه مصرية.

ويحذف لتلك الياء ستة أشياء في الآخر:

الأول: الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف، سواء كانت زائدة ككرسي أو للنسب
كشافعي، كراهية اجتماع أربع ياءات. ويقدر حينئذ أن المنسوب والمنسوب إليه مع
المجددة للنسب، غيرهما بدونها، ولهذا التقدير ثمره تظهر في نحو: بخاتي وكراسي
إذا سمي بهما مذكر، ثم نسب إليه، فإنه قبل النسب ممنوع من الصرف، لوجود

صيغة منتهى الجموع، نظراً لما قبل التسمية، فإن الياء من بنية الكلمة، وبعد النسب
يصير مصروفاً لزوال صيغة الجمع بياء النسب، وإن سمي به مؤنث، فيكون

ممنوعاً من الصرف، ولكن للعلمية والتأنيث المعنوي، والأفصح في نحو مرمي مما
إحدى ياءيه زائدة حذفهما، وبعضهم يحذف الأولى، ويقلب الثانية واواً، لكن بعد

قلبها ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فنقول على الأول مرمي، وعلى الثانية مرموي.
ويتعين في نحو حيّ وطّي مما وقعتا فيه بعد حرف واحد فتح أو لهما، وردّها إلى

الواو إن كانت الواو أصلها، وقلب الثانية واواً كطووي وحيوي.
الثاني: تاء التأنيث، تقول في النسبة إلى مكة مكّي، وقول العامة خليفتي في خليفة،

وخلوتي في خلوة لحن، والصواب خلفي وخلوي.

الثالث: الألف خامسة فصاعداً مطلقاً، أو رابعة متحرّكاً ثاني كلمتها: فالأولى ألف
التأنيث كحباري: لطائر، أو الإلحاق كحبركي ملحق بسفرجل: للقراد، أو المنقلبة

عن أصل كمصطفى من الصفرة، تقول في النسبة إليها حباري وحبركي ومصطفى.
والثانية ألف التأنيث خاصة كجمزي: للحمار السريع، تقول في النسبة إليه جمزي،

فإن سكن ثاني كلمتها جاز حذفها وقلبها واواً، وسواء كانت للتأنيث كحُبلي، أو
للإلحاق كعَلقي، اسم لنبت، فإنه ملحق بجعفر، أو منقلبة عن أصل كملهي من اللّهُو،

تقول فيها: حُبلي أو حُبْلوي، وعَلقي أو عَلْقوي، ومهلي أو مَلْهُوي. والقلب أحسن من
الحذف، ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو، نحو حُبلاوي.

الرابع: ياء المنقوصة كالمعتدى، أو سادسة كالمستعلي، تقول فيهما، المعتدي
والمستعلي. أما الرابعة كالقاضي فكألف نحو ملهي، تقول القاضي والقاضي،

والحذف أرجح، وأما الثالثة كالشجي والشذي فيجب قلبها واواً، كألف نحو قتي
وعصّي، تقول: شجوي وشذوي، كما تقول قنوي وعصوي، ولا تقلب الياء واواً إلا

بعد قلبها ألفاً، ويُتوصّل لذلك بفتح ما قبلها، كما سبق في مرمي.

وإذا نسبت إلى فَعِل، مكسور العين، مثلث الفاء، كَنَمِرٌ ودُئِلٌ وإِبلٌ، فَتَحَتْ عينه في النسب، تقول نَمَرِي، ودُوْلِي وإِبْلِي، وقال بعضهم: يجوز في نحو إبل إبقاء الكسرة إِتْبَاعًا.

الخامس والسادس: علامتا التثنية وجمع تصحيح المذكر عَلمين إذا أعربا، بالحروف، تقول زَيْدِي في النسب إلى زيدانٍ وزَيْدُونَ. وأما من أجرى المثنى عَلمًا مجرى سَلْمَانٍ في المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، فيقول: زَيْدَانِي ومن أجرى الجمع المذكر مجرى غَسَلَيْنِ، في لزوم الياء، والإعراب على النون منونة، يقول فيه

زَيْدِينِي، ومن جعله كهارونَ في المنع من الصرف للعلمية وشبه العُجْمَة مع لزوم الواو، أو كَعَرَبُونَ في لزومها منونًا، أو كالماطرونَ: اسم قرية بالشام في لزومها وتقدير الإعراب عليها، وفتح النون للحكاية، يقول في الجمع: زَيْدُونِي. أما جمع المؤنث السالم، فنحو: تَمَرَاتٍ جَمْعًا، ينسب إلى مفردة ساكن الميم ١، وعَلمًا إليه مفتوحها، سواء حُكِي أو مُنَع، وذلك للفرق بين النسب إليه مفردًا وجمعًا، وأما نحو ضَخَمَاتٍ فألفه كألف حُبْلَى بجامع الوصيفة. ويجب الحذف في ألف هذا الجمع خامسةً فصاعدًا، سواء كان من الجموع القياسية كمسلمات، أو الشاذة كسُرَادِقَاتٍ، تقول فيها: مُسَلْمِي وسُرَادِقِي.

ويجب حذف ستةٍ أخرى متصلة بالآخر:

أحدها: الياء المكسورة المدغم فيها مثلها، فيقال في نحو طَيْبٌ وَهَيْنٌ طَيْبِي وَهَيْنِي، بخلاف المفتوحة كهَيْبِخٍ للغلام الممتلئ، ما لم يكن بعد المكسورة ياء ساكنة كمُهَيِّمٍ، تقول هَيْبِخِي وَمُهَيِّمِي، تصغيرها مِهْيَامٍ، مفعال من هام على وجهه: إذا ذهب من العشق، أو من النعاس، تحذف الواو الأولى، ثم توضع ياء التصغير، فيصير مِهْيَوْمٌ، فَيُعَلُّ على مُهَيِّمٍ، إِتْبَاعًا لقاعدة اجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون، فيشتبه حينئذٍ باسم الفاعل المكبر من هَيْمِهِ الحُبِّ، فإذا نسب إلى المصغَر زيدت ياء، لمنع الاشتباه، ومثله مصغر مُهَيِّمٍ المذكور، وشذَّ طَائِيٌّ في طِيءٍ، إلا إذا قيل بحذف الياء الأولى، وقلب الثانية، وألفًا.

ثانيها: ياء فَعِيلَةٍ بفتح فكسر، صحيح العين غير مضعَّفها، كحنيفة وحنفي، وصحيفة وصحفي بحذف التاء ثم الياء، ثم قلب كسرة العين فتحة، وشذَّ سَلِيْقِي، منسوبًا إلى سَلِيْقَةٍ في قوله:

وَأَسْتُ بِنَحْوِي يُلُوكُ لِسَانَهُ ... وَلَكِنْ سَلِيْقِي أَقُولُ فَأُعْرِبُ

كما شذَّ عَمِيرِي وسَلِيمِي، في عَمِيرَةٍ كَلْبٍ وسَلِيمَةٍ الأزد، نطقوا بالأول، للتنبيه على الأصل المرفوض، وبالأخيرين له، وللتفرقة بين عَمِيرَةٍ غير كَلْبٍ، وسَلِيمَةٍ غير الأزد.

وأما معتل العين كطويلة، أو مضعَّفها كجلييلة، فلا تحذف ياؤهما، تقول فيهما: طَوِيلِي، وَجَلِيلِي.

ثالثها: ياء فَعِيلَةٍ بضم الفاء، وفتح العين، غير مضعَّفتها، كجُهَيْنَةٍ وَفُرَيْطَةٍ، تقول في النسبة إليهما: جُهَيْنِي وَفُرَيْطِي بحذف التاء، ثم الياء؛ وعَيْنِي وَفُؤْمِي، في عَيْنِيَّة

وقُوَيْمَةٌ كذلك، مع بقاء ضم الفاء، إذ لا يترتب عليها إعلال العين. وشذَّ رُدَيْنِي فِي رُدَيْنَةٍ، وَلَا يَجُوزُ الحذف فِي نَحْوِ قَلِيلَةٍ، لِأَنَّ العَيْنَ مَضَعْفَةً.

رابعها: واو فعولة، بفتح الفاء، صحيحة العين، غير مضعفتها، كشنوءة؛ تقول فيه على مذهب سيبويه والجمهور شَنِيئِي، بحذف التاء، ثم الواو، ثم قلب الضمة فتحة. ومَنْ قَالَ شَنُوي بِالواو، قَالَ فِيهَا شَنُوءَةٌ، بِشَدِّ الواو. وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى حَذْفِ التَّاءِ فَقَطْ، وَغَيْرُهُ إِلَى حَذْفِ الواو مَعَ التَّاءِ فَقَطْ. وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ وَمَلُولَةٍ، فَلَا حَذْفَ فِيهِمَا غَيْرَ التَّاءِ، لِلإعتلال فِي الأَوَّلِ، وَالتَّضْعِيفِ فِي الثَّانِي.

خامسها: ياء فعيل، بفتح فكسر، يائي اللام أو واويها، كغني وعلِي، تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الكسرة فتحة، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً، ثم تقلب الألف واواً، فتقول غَنُويٌّ وَعَلُويٌّ.

سادسها: ياء فعيل، بضم ففتح، المعتلّ اللام كقُصِي. تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الثانية ألفاً، ثم تقلب الألف واواً، فتقول قُصُوي، فَإِنْ صَحَّتْ لَامُ فَعِيلٍ وَفُعِيلٍ، كعَقِيلٍ وَعُقِيلٍ، لَمْ يَحْذَفْ مِنْهُمَا شَيْءٌ، وَشَذَّ فِي ثَقِيفٍ وَقُرَيْشٍ، وَهُذَيْلٍ: ثَقِيفِي، وَقُرَيْشِي، وَهُذَيْلِي.

وحكم همزة الممدود هنا: كحكما في التثنية، فتسلم إن كانت أصلاً، كقُرَّائِي فِي قُرَّاءٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا واواً، وَالأجود التصحيح. وتقلب واواً إن كانت للتأنيث كحَمْرَوي، فِي حَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ، وَشَذَّ قَلْبُهَا نونا فِي صَنَعَانِي وَبَهْرَانِي، نِسْبَةً إِلَى صَنَعَاءِ اليمَنِ وَبَهْرَاءِ اسم قبيلة من فُضاعة، وَبعض العرب يقول صَنَعَاوي رَبَهْرَاوي عَلَى الأَصْلِ.

وَيُخَيَّرُ فِيهَا إِنْ كَانَتْ لِلإلحاق كعَلْبَاءَ، أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلِ ككسَاءَ، فَتَقُولُ عِلْبَائِي أَوْ عِلْبَاوي، وَكسائِي أَوْ كساوي.

ويُنسَبُ إِلَى صدر العَلَمِ المَرْكَبِ إِسْنادِيًّا، كَبَرَقِي، وَتَأْبَطِي: فِي بَرَقٍ نَحْرُهُ، وَتَأْبَطُ شَرًّا.

أَوْ مَزْجِيًّا كَبَعْلِي وَمَعْدِي: فِي بَعْلَبَكِّ وَمَعْدِ يَكْرَبِ. وَهَذَا هُوَ القياس فِيهِ مطلقًا، سِوَا كَأَنَّ صَحيحَ الصدر أَوْ مَعْتَلَهُ، وَبعضهم يَعامَلُ المَعْتَلَّ مَعامِلَةَ المَنقُوصِ، فيقول فِي مَعْدِيكَرَبِ مَعْدُوي. وَقيل يُنْسَبُ إِلَى عَجْزِهِ، فَتَقُولُ بَكِّي وَكْرَبِي. وَقيل: إِلَيْهِمَا مُزَالَا تَرْكيبُهُمَا، فَتَقُولُ: بَعْلِي بَكِّي، وَمَعْدِي كْرَبِي؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَةً هُرْمُزِيَّةً ... بِفَضْلَةٍ مَا أُعْطِيَ الأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ

فِي النِسْبَةِ إِلَى رَامِ هُرْمُزَ وَقيل إِلَى المَرْكَبِ غير مزال تركيبه، تقول بَعْلَبَكِّي وَمَعْدِيكَرَبِي.

وقيل: يُنْسَبُ إِلَى فَعَلٍّ مِنْهُمَا، تقول بَعْلَبَكِي وَمَعْدَكِي؟ كَمَا تقول حَضْرَمِي فِي حَضْرَمَوْتِ.

ومثل الإسنادي أيضًا الإضافي كأمريء القيس، تقول فيه امرئي أو مرئي، والثاني أفصح عند سيبويه، وعليه قول ذِي الرِّمَّةِ يَهجو امرأ القيس:

إِذَا المَرْتِي شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ ... عَقَدْنَ بِرأسِهِ إِبَّةً وَعَارًا

وقول جرير:

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ ... بَيُوتُ الْمَجْدِ أَرْبَعَةَ كِبَارًا
وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ الْمَرْنِيُّ لَعْوًا ... كَمَا أَلْعَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارَا
ويُسْتَنْتَى من المركب الإضافي ما كان كُنْيَةً، كأبي بكر وأم كلثوم، أو مُعَرِّفًا صدره
بعجزه، كابن عمر وابن الزبير، فإنك تَنْسُبُ إلى عَجْزِهِ، فتقول: بَكْرِي وَكَلْثُومِي
وَعُمْرِي. وألحق بهما ما خيف فيه لئس، كقولهم في عبد مناف منافي، وعبد الأشهل
أشهلي، دَفَعًا لِلْبَسِّ، وَشَدًّا فِيهِ، فَعَلَّلُ السَّابِقَ، كَنَيْمِلِي وَعَبْدْرِي، وَمَرْقَسِي،
وَعَبْقَسِي، وَعَبْسَمِي: في تيم اللات، وعبد الدار، وامرئ القيس بن حجر الكندي،
وعبد القيس، وعبد شمس. ومن الأخير قول عبد يغوث الحارثي:
وَتَضَحُّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَيْشَمِيَّةٌ ... كَأَنَّ لَمْ تَرِ قَنْبَلِي أَسِيرًا يَمَانِيًّا
وإذا نُسِبَ إلى ما حُذِفَتْ لَامُهُ، فإن جُرِّبَ في التثنية وجمع التصحيح بردها، كَأَبِي وَأَخِي
وَعِضَّةٍ وَسَنَةٍ، تقول فيها: أَبَوَانِ وَأَخَوَانِ وَعِضَوَاتٌ وَسَنَوَاتٌ، أو عِضَهَاتٌ وَسَنَهَاتٌ،
وجب رُدُّ المَحْذُوفِ في النسب، فتقول: أَبَوِي وَأَخَوِي وَعِضْوِي وَسَنَوِي، أو عِضَهِي
وَسَنَهِي. وإن لم يُجَبَّرَ فيهما جاز الأمران في النسب، نحو غَدِّ وَشَفَّةٍ، تقول فيهما:
غَدِي وَشَفِي، أو غَدَوِي وَشَفَوِي. إلا إن كانت عينه مُعْتَلَّةً، فَيَجِبُ جَبْرُهُ، كذَوَوِي
في ذِي وذات، بمعنى صاحب وصاحبة، وشَاهِي أو شَوْهِي، بسكون الواو في شاة،

أصلها: شَوْهَةٌ. ويجوز الأمران في يَدٍ وَدَمٍ عند من لا يَرُدُّ لَامَهُمَا في التثنية، ووجب
الرُّدُّ عند من يردّها، فتقول على الأول: يَدِيُّ أو يَدَوِيُّ، وَدَمِيُّ أو دَمَوِيُّ، وعلى
الثاني: يَدَوِيُّ وَدَمَوِيُّ لا غير.

وإذا نُسِبَ إلى ما حُذِفَتْ لَامُهُ، وَعُوِّضَ عنها تاء تأنيث لا تتقلب هاء الوقوف، حذفت
تاؤه، فتقول: بَنَوِيٌّ وَأَخَوِيٌّ فِي بِنْتٍ وَأَخْتٍ، وَيُونَسٌ يَقُولُ: بِنْتِي وَأَخْتِي، ببقاء التاء،
مُحْتَجًّا بِأَنَّ التَّاءَ لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ، وَلَا يُسَكَّنُ مَا قَبْلَ تَاءِ
التَّأْنِيثِ إِلَّا إِنْ كَانَ مَعْتَلًا كَفَتَاةً، وبأن تاءها لا تُبَدَّلُ هَاءَ فِي الْوَقُوفِ. وكل ذلك
مردود بصيغة الجمع، إذ تقول فيهما: بَنَاتٌ وَأَخَوَاتٌ، بزيادة ألف وتاء، وحذف التاء
الأصلية.

ولا تُرَدُّ أَلْفًا لَمَّا صَحَّتْ لَامُهُ، كَعِدَّةٍ وَصِفَةٍ، تقول فيهما: عِدِي وَصِفِي، وتُرَدُّ لمعتلها
كشَيْبَةٍ، تقول ١ فيه: وَشَيْ ٢، بكسر الواو، وفتح الشين أو وشيبي، بكسرتين بينهما شين
ساكنة.

وإذا نُسِبَ إلى محذوف العين، وهو قليل في كلامهم، فإن صحت لامه ولم يكن
مُضَعَّفًا، لم يُجَبَّرَ برُدِّ المَحْذُوفِ، كَسَهٍ وَمُدٍّ، مَسْمَى بِهِمَا، فتقول منهما سَهِيٌّ وَمُدِّيٌّ.
لا سَهِيٌّ وَمُدِّيٌّ، وإن كان مُضَعَّفًا كَرُبِّ بِحَذْفِ الْبَاءِ الْأُولَى، مُخَفَّفَ رُبِّ إِذَا سُمِّيَ
به، فإنه يجبر برد المَحْذُوفِ. فيقال رُبِّيٌّ، ومثل المضعف في وجوب الرد، معتل
اللام كالمُرِّيِّ، اسم فاعل أَرَى، وكَيْرِيٌّ مضارع رأى مسمى بهما، فتقول فيهما:
المُرِّيِّ، وَالْيَرِيِّ، بفتح الياء، وسكون أو فتح الراء، على الخلاف بين سيبويه
والأخفش، من إبقاء حركة فاء الكلمة بعد الرد، أو عدم إبقائها.
وإذا نَسَبْتَ إلى التَّنَائِي وَضَعًا، ضَعَّفْتَ ثَانِيَةً إِنْ كَانَ مَعْتَلًا فَتَقُولُ فِي لَوْ وَكَيِّ مُسْمَى

بهما: لَوَّ وَكَيَّ بالتشديد، وتقول في لا عَلَمًا: لاء بالمدّ، وفي النسب إليها: لَوِّيَّ وِكْيُوِّيَّ، ولَايِّيَّ أو لَأَوِيَّ كما تقول في النسب إلى الدَّوِّ وهو الفلاة، والحَيِّ والكِسَاءِ: دَوِّيَّ وِكْيُوِّيَّ، ولَايِّيَّ أو لَأَوِيَّ، كما تقول في النسب إلى الدَّوِّ وهو الفلاة، الحَيِّ والكِسَاءِ: دَوِيَّ وِحْيُوِيَّ وِكْسَائِيَّ أو كِسَاوِيَّ، وأنت في الصحيح بالخيار، نحو كم فتقول: كَمِي بالتخفيف، أو كَمِي بالتضعيف.

ويُنسَب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن كانت اسم جمع، كقوميَّ ورهطيَّ: في قوم ورهط؛ أو اسم جنس كشجريَّ في شجر؛ أو جمع تكسير لا واحد له، كأبائليَّ في أبييل، أو عَلَمًا كَبَسَاتِينِيَّ، نسبة إلى البساتين، عَلَم على قرية من ضواحي مصر، أو جاريا مجرى العَلَم كَأَنْصَارِيَّ، أو يتغير المعنى إذا نُسب لمفرده كأعرابي .

الخلاصة

قد يُستغنى عن ياء النسب غالبًا بصوغ فاعلٍ مقصودًا به صاحب كذا، كطاعم، وكاس، ولابن، وتامر. ومنه قول الحطيئة يهجو الزبيرقان بن بدر:
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا ... واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
أي ذوي طعام وكسوة. وقوله:
وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ ... لِابْنِ فِي الصَّيْفِ تَامِرٍ
أي ذو لبنٍ وتَمْرٍ.

أو بصوغ فَعَالٍ بفتح الفاء وتشديد العين، مقصودًا به الحِرَف كَنَجَّارٍ وَعَطَّارٍ وَبِرَّازٍ، أي محترف بالنجارة والعطارة والبزارة، أو بصوغ فَعِلٍ، بفتح فكسر، كطَعِمَ وَلَبِنَ، أي: صاحب طعام، ومنه قوله:
لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهْرٌ ... لَا أَدْلُجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ
وَتُصَاغ نادرًا على وزن مِفْعَالٍ أي: كَمِعْطَارٍ، أي: ذى عِطْرٍ، ومِفْعِيلٍ كَفَرَسٍ مَحْضِيرٍ، أي
ذى حُضْرٍ، بضم فسكون، وهو الجرى.

وما خرج عما تقدم في النسب فشاذ، كقولهم رَقَبَانِي وشَعْرَانِي وفَوْقَانِي وتَحْتَانِي، بزيادة الألف والنون: لعظيم الرقبة، والشعر، ولفوق، وتحت، ومَرَوِزِي في مَرَوٍ، بزيادة الزاي، وأموي بفتح الهمزة في أمية بضمها، ودُهْرِي بالضم: للشيخ الكبير في الدهر بالفتح، وبدوي، بحذف الألف، في البادية، وجَلُولِي وحروري، بحذف الألف والهمزة، في جَلُولَاءِ، قرية بفارس، وحروراء قرية بالكوفة.